المحزيه بان يمنع منهم الزراع والحلقه ومنها ما يستحييه المسلمون من ارض الموات التي لا
ملك لاحد من المسلمين ولا المعاهدين فيها فيلزمهم العشر من غلاتها ومنها ما يقطعه الايمه بعض
المسلمين فاذا صار في يده بملك الاقطاع لزمته فيه الزكاة وهي العشر ايضا ومنها ما يحصل
ملكا لمسلم مما يقسمه الايمه من اراضي العنوه بين من اوجف عليها من المسلمين ومنها ما يصير
بيد مسلم من الصفايا التي اصفاها عمر بن الخطاب من اراضي السواد وهي ما كان للكسرى
خاصة ولاهل بيته ومنها ما جلا عنه العدو ومن ارضهم فحصل في يد من قطنه واقام به المسلمين
مثل الثغور ولما الاخماس فمنه خمس الغنيمه التي كان ياخذها النبي صلى الله عليه وسلم
ومنه اخماس المعدن واشتقاقه من عدن بالمكان اذا قام به وثبت وكان ذلك لازما
له لمعدن الذهب والفضه والحديد والصفر وما يستخرج من تراب الارض بالحيلة
ابو حنيفه الخمس ومنها سيب البحر وهو ما يلقيه كالعنبر وما اشبهه فكانه عطا البحر
وفيه الخمس ومنها ما ياخذه العاشر من اموال اهل الذمه والحرب التي يترددها
في التجارات ثم نقول الان قال اهل العلم ايما حصن اعطوا الفديه عن حصنهم ليكف
عنهم وراي الامام رد ذلك حظا للدين والاسلام فتلك المدينه للمسلمين فاذا ورد
الجند على حصن وهم في منعه لم يظهر عليهم بغلبه لم تكن تلك الفديه غنيمة للذين
حضروا دون جماعة المسلمين وكل ما اخذ من اهل الحرب من فديه فهي عامة وليست
لخاصه من حضر وقال يحيى بن ادم سمعت شريكا يقول انما ارض الخراج ما كان
صلحا على الخراج يودونه الى المسلمين قال يحيى فقلت لشريك فما حال السواد قال
هذا اخذ عنوة فهو فيء ولكنهم تركوه ووضع عليهم شي يودونه قال وما
دون الجبل من السواد في وما وراه صلح وابو حنيفه يقول ما صولح عليه المسلمون
فسبيله سبيل الفيء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلكم تقاتلون قوما فيتقونكم
باموالهم دون انفسهم وابنائهم ويصالحونكم على صلح فلا تاخذوا منهم فوق ذلك
فانه لا يحل لكم ورخص بعض الفقها في الازدياد على من يحتمل الزياده وفي هذه الفصل
من اهل الصلح واتبعوا في ذلك سننا واثارا ممن سلف الا ان الفرق بين الصلح والعنوه
وان كانا جميعا من الخراج انه وقع في ملك اهل العنوة خلاف ولم يقع في ملك اهل الصلح
وكره بعض اهل النظر شرى ارض العنوة واجتمع الكل على جواز شرى ارض الصلح
لانهم انما صولحوا قبل القدرة عليهم والغلبة لهم فارضوهم ملك في ايديهم وقال
الشافعي ان مكث اهل الصلح اعواما لا يودون ما صولحوا عليه من فاقة او جهد كان
ذلك عليهم اذا ايسروا وقال ابو حنيفه يوخذون بادا ما وجب عليهم مستانفا
ولا شي عليهم فيما مضى وهو قول سفين الثوري وقال مالك واهل الحجاز اذا
اسلم الرجل من اهل الصلح اخذ من ارضه العشر وسقطت حصته من الصلح
فان اهل قبرس لو اسلموا جميعا كانت ارضهم عشرية لانها لم توخذ منهم

وانما اعطوا الفديه عن القتل وابو حنيفه وسفين واهل العراق يجرون الصلح مجرى
الفي فان اسلم اهله اجروهم على امرهم الاول في الصلح الا انه لا يزاد عليهم في شي وان
نقصوا اذا كان مال الصلح محتاجا لمعايشهم فلا باس به الباب الخامس في جمل من اخبار
البلدان قال الحجاج لزاذان فروخ اخبرني عن العرب والامصار فقال اصلح الله الامير
انا بالعجم ابصر مني بالعرب قال لتخبرني قال سل عما بدا لك قال اخبرني عن اهل
الكوفه قال نزلوا بحضرة اهل السواد فاخذوا من سماحتهم ومن مناقبهم قال فاهل
البصره قال نزلوا بحضرة الخوز فاخذوا من مكرهم وبخلهم قال فاهل الحجاز قال
نزلوا بحضرة السودان فاخذوا من خفة عقولهم وطربهم فغضب الحجاج فقال اعزك
الله لست منهم حجازيا انت رجل من اهل الشام قال فاخبرني عن اهل الشام
قال نزلوا بحضرة الروم فاخذوا من رفقهم وصناعتهم وشجاعتهم وسال معويه ابن
الكوا عن اهل الكوفه فقال احث الناس عن صغيره واضيعهم لكبيره قال فاهل البصره
قال غنم وردن جميعا وصدرن شتى قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنه
واضعفهم عنها قال فاهل مصر قال اجدا احدا اشد اكله من غلب قال فاهل
الموصل قال قلاده امه فيها من كل خرزه قال فاهل الجزيره قال كناسه بين المصرين
ثم سكت قال ابن الكوا اسلني فسكت قال لتسلني او لاخبرك عما عنه تحيد قال
اخبرني عن اهل الشام قال اطوع الناس لمخلوق واعصاهم لخالق وقد جعلت القدما
ملوك الارض طبقات فاورت فيما زعموا جميع الملوك لملك بابل بالتعظيم وانه
اول ملوك العالم ومنزلته فيهم منزلة القمر في الكواكب لان اقليمه اشرف الاقاليم
ولانه اكثر الملوك مالا واحسنهم طبعا واكثرهم سياسه وحزما وكان ملوكه
يلقبون بشاهانشاه ومعناه ملك الملوك ومنزلته من العالم منزلة القلب من الجسد
والواسطة من القلاده ثم يتلوه في العظمة ملك الهند وهو ملك الحكمه وملك
الفيله لان عند ملوك الاكابران الحكمة من الهند نشات وابتدات ثم يتلوا ملك
الهند في الرتبه ملك الصين وهو ملك الرعايه والسياسه واتقان الصنعه
وليس في ملوك العالم اكثر رعايه وتفقدا من ملك الصين في رعيته وجنده
وعوامه وهو ذو باس شديد وقوه ومنعه له الجنود المستعده والكراع
والسلاح وجنده ذوو الارزاق مثل ملك بابل ثم يتلوه ملك الترك صاحب
مدينه كوشان وهو ملك التغزغز ويدعى ملك السباع وملك الخيل
اذ ليس في ملوك العالم اشد من رجاله ولا اجرا منه على سفك الدما ولا اكثر
خيلا منه ومملكته ما بين بلاد الصين ومفاوز خراسان ويدعى باسم
الاعم وهو ايرخان وكان للترك ملوك كثير واجناس مختلفه اولو باس
وشدة لا يدينون لاحد من الملوك الا انه ليس فيهم من يداني ملكه ثم ملك الروم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)